هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

من أعمال الراحل مؤيد نعمة

نشر في (المدى)

دراما المحكمة العراقية

بقلم : اوجين روبنسون
ترجمة: فاروق السعد

لن تنجح الحكومة العراقية في تعلم الكثير حول مجابهة التمرد، منع الفساد من قبل الجمعية الوطنية و الجهات المخولة الاخرى، او في استجواب المشتبه بهم بدون اللجوء الى التعذيب. و لكن من الصعوبة القاء اللوم على العراقيين، لان ادارة بوش كما هو واضح لم تستوعب تلك المفاهيم، ايضا. انك لا تستطيع ان تقوم بتعليم شيء لا تفهمه. ولكن هنالك مؤسسة تمتلك المعرفة تمكنت و بنجاح في نقل المعرفة: كيفية ادارة محاكمة القرن. ان محاكمة صدام هي مجرد البداية، و قد بدأت بالفعل تجتذب مشاهدي التلفاز. ان العراقيين، في هذه الحالة، قد تعلموا ان يكونوا طلبة حذرين؛ من الواضح بانهم يفهمون جميع الاعراف التي قمنا بتاسيسها خلال السنين في محاكماتنا المتعددة التي نقلت عن طريق التلفاز خلال القرن- باتريسيا هارتس، رودني كنك كوبز، مايكل جاكسون و، بالطبع، محاكمة سبمبسون، الذي تصرف بجنون تجاه تحفتنا المونا ليزا. و يبدي العراقيون روحا خلاقة في تجميع تلك العناصر بطرق جديدة و مختلفة. ان الضرورة الاولى هي وجود ما يكفي من الاهتمام العالمي لجذب وسائل الاعلام، و بالتاكيد فان محاكمة صدام مؤهلة في هذا الخصوص. كما تحتاج ايضا الى محام ذائع الصيت، لي بيلي او جوني كوجران، و لفترة كانت تبدو وكأن محاكمة صدام تفتقد الى هذه الخاصية. و لكن رامزي كلارك ، وزير العدل الامريكي الاسبق، ادلى بدلوه لاحقا لكي يقدم الى لائحة الدفاع بعض الدعم الدولي. لذلك فان الرجل الذي كان ارفع مسؤول قانوني في الولايات المتحدة يقوم بالدفاع عن الدكتاتور الذي شنت الولايات المتحدة ضده حربا واسعة لغرض الاطاحة به. و تبين بان كلارك ليس هنالك لمجرد العرض او التفرج على المحاكمة. فلقد كان هنالك من اجل القيام بعمل ما. وفي يوم الاثنين اصر على مخاطبة المحكمة، و تجاهل تعليمات القاضي في المحافظة على موضوع محدد واحد، و بعدها قام بقيادة اضراب قصير مع كامل فريق الدفاع- كل ذلك بدون ان يكون قادرا على التحدث بكلمة عربية واحدة. تحتاج محاكمة القرن الى تراكم شهادات، و بعد ان وافق فريق الدفاع على العودة، تحدث اول شاهد ادعاء ضد الطاغية الوحش عن قصة مثيرة للاهتمام. كان احمد حسن محمد يذرف الدمع عندما كان يصف كيفية قيام عملاء صدام باعتقاله، و تعذيبه و تنفيذ حكم الاعدام بسبعة من اخوته في موجة من ردود الافعال العشوائية بعد ان قام شخص ما في قريتهم بمحاولة اغتيال الدكتاتور. كان احد الاخوة قد عذب بالصدمات الكهربائية عندما اجبر الاب على المراقبة ، كما قال محمد. تحتاج محاكمة القرن اللائقة الى نوع من الفوضى، و هنالك الكثير من ذلك. فلأسباب معينة، منح صدام و اعوانه رخصا في الاكثار من الاسئلة و مضايقة المحكمة." انك كلب"، هكذا سمع اخ صدام غير الشقيق وهو يصرخ ضد شخص ما في الصالة. و من المطلوب ايضا ان يكافح القاضي من اجل منع تحول الاجراءات القضائية الى فوضى. و قبل كل شيء تحتاج محاكمة القرن الى وحش ساحر في مركز الوسط. من المفترض ان يكون صدام المدعى عليه، و لكنه كان لغاية هذه اللحظة في حالة هجوم." لا تقاطعني، ابني" هكذا تحدث بحدة الى الشاهد محمد. و في نقطة اخرى، كان جسورا بما يكفي لتهديد القاضي: " عندما تقوم الثورة البطولية في العراق، ستكون مسؤولا". لقد واصل صدام الاحتفاظ بموقفه منذ اعتقاله من قبل القوات الامريكية على انه مازال الرئيس الشرعي للعراق. من الواضح بان ذلك ليس صحيحا- حتى لو واصل لعب دور الاب الوطني، بتسميته للقاضي"اخي" و للشهود "ابنائي". و في نهاية كل جلسة محاكمة، كان لا يعود الى البيت و لكن الى زنزانة السجن. ولكنه في مواصلته لعب دور رئيس الدولة، نجح في الهيمنة على قاعة المحكمة. فعندما كان في السلطة كان متعطشا للدماء وفظا فوق كل تصور، وكان يمارس سيطرة تامة. و الان، حتى عند جلوسه في قفص الاتهام، مازال يطالب و يحصل على تمييز معين. " ان هذه اللعبة يجب ان لا تستمر. ان اردتم رقبة صدام حسين، فبامكانكم اخذها" هكذا قال الى المحكمة ، في واحدة من ثورات غضبه. " اني لست خائفا من الاعدام..... اني لا اقوم بهذا لأجلي انا، اني اقوم بذلك من اجل العراق. اني لا ادافع عن نفسي. ولكني ادافع عنكم". و اخيرا، فان محاكمة العصر الحقيقية تتطلب قلق الانتظار. في حالة صدام لا يوجد هنالك الكثير من الشك حول قرار الحكم. انه في حالة انحدار. ان القلق الوحيد هو كم سيتطلب من القاضي، المحققين، صالات المحكمة و الملايين من العراقيين في مشاهدة التلفاز كي يدركوا ان صدام قد اصبح في قبضتهم، بدلا من الحالة المعكوسة.

عن : الواشنطن بوست

الأمريكان ومحاولة إعادة نيل تأييد بلادهم

كانت الحسابات السياسية وراء خطاب الرئيس بوش ، تتركز على واشنطن وليس على بغداد ، جبهة القتال التي ستقرر النتيجة النهائية للحرب في العراق ، لكن ليس من الضروري ان تكون قرارات بوش موجهة من خلال مخاوفه من خسارة الحزب الجمهوري الكبيرة التي قد تحدث في الانتخابات نصف الفصلية عام ٢٠٠٦.

بقلم : إليزابيث بوميلر
ترجمة : فضيلة يزك

في الوقت الذي تتزايد فيه هجمات الحزب الديمقراطي على إدارة بوش للحرب ، وانخفاض دعم الرأي العام للصراع، يؤكد مستشارو بوش السياسيون انه بإمكانهم إقناع الكونغرس الأمريكي في السنة القادمة ، من خلال تبريراتهم الخاصة، بوجود حوالي ٣٥ - ٤٠ مقعداً تنافسياً في مجلس النواب وفي هذه الحالة فهم لا يجدون الدليل على ان الحرب ستكون هي العامل الأكبر في حسم هذه المنافسات. في حين انها يمكن ان تكون مكاسب للديمقراطيين في مجلس الشيوخ ، فكلا الحزبين يشكان في ان الجمهوريين سيفقدون السلطة.

في كل الأحوال، يقول المستشارون ان بوش يتبع بحزم سياسة صارمة في العراق، حتى وان كانت تعني التغاضي عن تبعات وضغوط سياسية محلية من حزبه. يؤكد البيت الأبيض باستمرار ان بوش يهتم اهتماماً قليلاً بالاعتبارات السياسية ولا يهتم نهائياً بآراء الناخبين. فلم يناقش الديمقراطيون تقييم البيت الأبيض لعدد من مناقشات المجلس التنافسية في العام القادم، لكنهم أكدوا انها كانت مبكرة جداً لإبعاد العراق عن ان يكون عاملاً رئيساً في الانتخابات. وايمي ولتر، المحررة الأقدم غير المتحزبة لأي من الحزبين

"طبخت تقريراً سياسياً"، تابع بدقة المتنافسين في الكونغرس. قالت فيه ان كل متنافسي المجلس لم يكونوا قد بدأوا حتى الآن، والمناخ السياسي المضاد للحرب "مازال يخيم على المصالح الأساسية للجمهوريين".

لفترة طويلة والبيت الأبيض يعيش حالة من القلق، إذ يقول مستشارو بوش ان دعم وتأييد الحرب ممكن ان ينخفض انخفاضاً شديداً بحلول الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨، إذ ان الأغلبية في الكونغرس يمكن ان تطالب بالانسحاب والبدء بإيقاف الدعم المالي وفق استراتيجية "القطع والإيصال" التي يهزأ بها بوش ويخشاها في الوقت نفسه.

عضو مجلس الشيوخ جوزيف آر. بايدين، الأبن، والديمقراطي الديلواري، قال على بوش ان يتخذ القرارات الصائبة بشأن سياسته في العراق وإلا عليه ان يواجه فشله الذريع. وقال بادين إذا لم يفعل بوش ذلك "فإننا سنستبدل الدكتاتورية بالفوضى، وسنتسبب في حرب إقليمية من حرب أهلية ونصنع ملاذاً جديداً للإرهابيين".

لكل هذه الأسباب ، قدم بوش شرحاً شاملاً عن سياسة إدارته في العراق كان أكثر توضيحاً مما سبق وان تركه غامضاً في استراتيجيته عن "النصر في العراق" هو كيف سيكون الأمريكان قادرين على قياس أي تقدم، سواء كان هذا التقدم تصديقاً واقعياً لأهداف بوش الطموحة ام لا.

لقد عنون بوش الوثيقة المرفقة مع خطابه التي تكونت من ٣٥ صفحة بـ "الستراتيجية القومية للنصر في العراق" وحدد النصر بعبارة مقتضبة هي "تقدم ثابت" في قتال الإرهابيين، واجتماع المعالم السياسية وبناء المؤسسات الديمقراطية وتدريب قوى الأمن العراقية. وبعبارة طويلة قال النصر لا يتطلب سوى عراق مسالم وآمن، " ويمتزج بالمجتمع الدولي و " شريك حقيقي" في محاربة الإرهاب.

لكن تعريف النصر مرة أخرى بشكل عملي على انه شروط مختلفة تسمح للولايات المتحدة بأن تترك بوش دون ان يفي بوعوده وهي ان يكون قادراً على تقليل القوات الأمريكية في العراق عملياً في عام ٢٠٠٦.

لكن ذلك أحد مقاييس النجاح التي تعني الكثير بالنسبة للأمريكيين، إذ قالت السيدة وولتر "تصورات الناخبين عن النجاح قد لا تكون هي نفسها التي يعرفها المخططون العسكريون"، وقالت " الناخبون ما زالوا يشاهدون مناظر العنف والاضطراب، والنجاح بوجود دستور أو انتخاب لا يعني الشيء الكثير. انهم يطالبون بنوع من التغيير الملموس. وعودة القوات الأمريكية يمكن ان تكون ذلك النوع من التغيير.

وردا على الديمقراطيين الذين طالبوا بوضع جدول زمني للانسحاب من العراق، قال بوش ان وضع موعد للانسحاب سيصور للعالم ان أمريكا ضعيفة، و"سيبرر تكتيكات الإرهابيين في قطع الرؤوس والتفجيرات الانتحارية وجرائم القتل الجماعي وتبرر دعوتهم للقيام بهجمات جديدة على أمريكا".

وثيقة النصر في العراق تقول ان القوات ستبقى في العراق " وستقلل تدريجياً بمرور الوقت" لكن لا يمكن ضمان ذلك "فنحن نتوقع ذلك، ولا يمكن ان نضمنه، وذلك لأن وضع قواتنا سيتغير خلال السنة القادمة".

من خلال قراءة ما بين السطور، تعرض الوثيقة تقييما صريحا جداً لما تواجهه الإدارة في العراق. على سبيل المثال، صرحت الوثيقة " ليس واقعياً ان نتوقع توظيفاً كلياً للديمقراطية قادراً على دحر أعدائها وانهاء مشاكل هذا الجيل بشكل سلمي . لقد عبرت الوثيقة بتناقض دراماتيكي عما كانت تقوله الإدارة قبل أقل من ثلاث سنوات ماضية.مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هذه السنوات الثلاث مرت على إزالة صدام نهائياً من السلطة".

قال مستشارو بوش ان خطابه والوثيقة تأخرا كثيراً وان الحاجة إلى مثل هكذا بيان كان يجب ان يصدر في الصيف الماضي، حينما تحالفت مشاعر المعارضين للحرب مع سندي شيهان، أم أحد الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في العراق التي دعت إلى قيام تظاهرات احتجاج لمدة شهر أمام مزرعة الرئيس في تكساس. من وجهة نظر بعض مستشاري بوش، ان الرئيس فقد اتصاله بالشعب الأمريكي في آب، عندما قادت السيدة شيهان الأحداث واختفى بوش بعيداً عن الأنظار لأكثر من شهر.

قال المستشارون لقد ضاعت فرصة الرئيس بوش في إعادة التواصل مع الناخبين في أيلول عندما انشغل البيت الأبيض بإعصار كاترينا، وضاعت مرة ثانية في تشرين الثاني ، عندما بقي الجناح الغربي من البيت الابيض في حالة إهمال خلال التحقيق حول قضية تسريب السي آي إي للمعلومات.

بعد ذلك، كان أول خطاب مهم لبوش حول العراق في ١١ تشرين الثاني، عندما أعاد الضربة لمنتقديه، لتكون ستراتيجيته الآن هي إلقاء سلسلة من الخطابات حول الموضوع.

عن : نيويورك تايمز

دعوا رامسفيلد يرحل

لو عرضنا وثيقة (الاستراتيجية الوطنية لتحقيق النصر في العراق)) للتحليل بشكل ساخر نجد ان اسم دونالد رامسفيلد غير موجود على صفحاتها ال ٣٥ رغم كونه الرجل الاكثر علاقة بهذه الوثيقة. فكيف سنحقق النصر اذا كان رجل القيادة قد جلب لنا الهزيمة. الهزيمة قد تكون كلمة قاسية و ستكون قاسية في هذا الوقت بالذات. في الحقيقة ان انسحاب القوات الامريكية في اي لحظة من العراق قبل ان تنجز المهمة التي جاءت من اجلها هو بالتأكيد كارثة .الكارثة التي يخطط لها بعض الديموقراطيين و يتمناها القليل من الجمهوريين و حتى و ان لم تحصل فأي انتصار هذا الذي يأتي بعد ثلاث سنوات من الحرب قتل فيها اكثر من ٢٠٠٠ عسكري امريكي. ان الحصيلة لا تعتبر حصيلة جيدة سمها ما شئت ولكنها في نهاية المطاف هي مأساة رغم كل ما يطلق عليها من مسميات و حتى هذه اللحظة يحتفظ صاحب المسؤولية الرئيسية عن التخطيط لحرب العراق واحتلاله هو قائد القوات الامريكية و وزير الدفاع المحترم جدا ولكن ليس الكفؤ جدا بموقعه القيادي مع جميع اخطائه و هي اساءة التقديرات و الرفض بصورة متعجرفة لكل الآراء التي كلفت الاميريكين و كذلك العراقيين حياتهم علاوة على كونه السبب في اطالة هذا الصراع. و اذا تحدثنا عن اسوأ وزير دفاع امريكى فلا يمكن ان يكون الا روبرت ماكنمارا الذي لف له التاريخ حرب فيتنام كحبل المشنقة حول عنقه و بنفس الصورة و بشكل مطابق جدا ستلتهم الحرب العراقية رامسفيلد الذى سيعاب عليه خوض هذه الحرب باقل عدد من الرجال و التجهيزات اذ لم يوفر لهذه الحرب احتياجاتها الكاملة . و عندما حذره احد الجنرالات الكبار و هو رئيس الاركان اريك. ك.شينسكي قبل وقوع الحرب بان الامر يتطلب زج مئات الالاف من القوات. احيل على اثر هذا الى التقاعد.لقد اهين جنرال باربعة نجوم و باتت الرسالة واضحة لجميع الجنرالات وهي التقيد بالبرنامج . البرنامج الذي وضعه رامسفيلد و الذي كان يعني منذ البداية تجنب برنامج "بناء البلد" ((بناء العراق بعد الحرب)) المتضمن لبعض المشاريع الخيرية التي دعمتها جماعة الرئيس كلينتون.لقد القى رامسفيلد خطابا عنوانه (ما بعد بناء البلد) قال فيه ان الولايات المتحدة ليست بحاجة لهذا النوع من المشاريع ولكن لسوء الحظ كان هذا بالضبط ما تحتاج الولايات المتحدة ان تفعله في العراق و الذي تركه البنتاغون للآخرين.بموجب خطة رامسفيلد لم يكن للولايات المتحدة القوة الكافية في العراق وهي لاتزال كذلك فعلا . لقد اعتقد رامسفيلد انه سيدخل العراق و يخرج منه بسرعة تاركا بناءه و اعماره للامم المتحدة او منظمات مشابهة ربما لمنظمة بوي سكوت(منظمه الكشافة) لقد انصرف عن السلب و النهب تاركا العراق عاريا من كل شي بعد الحرب مهيئا الساحة للفوضى و الخروج عن القانون الذي استمر الى يومنا هذا لقد نصب جي .غارنر حاكماً عاماً في العراق ثم استبدله ببول بريمر الذي سرح الجيش العراقي و الكثير من عناصر الجهاز الاداري مرتكبا بهذا خطأ كبيرا.

لاشيء قد جرى بصورة جيدة تحت قيادة رامسفيلد .ان الشخص الذي يجب ان يدفع ثمن الهزيمة الكبيرة في العراق هو جورج بوش. لكن لسوء الحظ اعاد الاميركان انتخابه ثانية لقد حصل ما حصل كما يقولون.

يلقى عمل رامسفيلد ارتياح جورج بوش فهو رجل ذو جاذبيه كبيرة ناهيك عن ذكر الثقة العالية بالنفس لكن لا احد يستطيع الادعاء بأن هذا الرجل قد نجح في عمله فلقد فشل في المهمة التي خطها لنفسه المتمثلة بالانتصار الساحق في العراق. لكن لا شيء من هذا القبيل قد حدث كما يدعي لو بقي رامسفيلد في موقعه السابق كمدير تنفيذي لشركة (جي.دي. سيرل) فأن من المتوقع ان يقوم مجلس ادارة هذه الشركة بطرده و على البنتاغون ان يفعل الشيء نفسه. ان على رئيس الجمهورية ان يحل محل مجلس ادارة الشركة التي كان يعمل بها رامسفيلد و ان يقوم بطرده لو ارتكب مثل هذه الاخطاء. فبالتزامه بدعم رامسفيلد يحاول جورج بوش بالتظاهر بعدم وجود اخطاء في هذه الحرب. ان هذه الخطة تبدو و كأنها تسير في مسارها الصحيح ولكن لسوء الحظ لا احد يصدق ذلك فالمنطق لا يرتضيها اذا كان جورج بوش لايستطيع التوقف عن دعوة الاميركيين للموت في العراق فعليه على اقل تقدير ان يظهر بانه ادرك اخطاءه و يرغب بتغيير ما هو بحاجة الى تغيير (الم يتعلم شيئاً من جامعة هارفرد؟) ان تجميد عمل رامسفيلد سيكون له دلالة واحدة و هي ان هذا الرئيس الذكي الذي لا يخضع للعواطف ينوي اعادة النظر في فرضياته و ان يواجه قناعاته بشجاعة معترفا بانه كان على خطأ فيما يتعلق بالعراق. و اذا كان لابد للولايات المتحدة من البقاء في العراق فليكن ذلك بدون وجود رامسفيلد.

بقلم : ريتشارد كوهين
ترجمة : نغم فؤاد

عن : الواشنطن بوست